

## سورة البقرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (57)

شرح الكلمات:

{الْغَمَامُ} السحاب

{الْمَنَّ} طل ينزل من السماء ويتعقد عسلاً.

{وَالسَّلْوَى} قيل إنه السمائي؛ الطائر المعروف.

{كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} من الرزق الحلال المبارك

{وَمَا ظَلَمُونَا} بكفرهم ومعاصيهم

{وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} بتعريضها للعذاب الأليم المقيم

المعنى الإجمالي :

ذكر لنا الحق جل جلاله نعماً أخرى من نعمه على بني إسرائيل . وقال اذكروا إذ كنتم في الصحراء وليس فيها ظل تحتُمون به من حرارة الشمس القاسية . وليس فيها مكان تستظلون فيه، لأنه لا ماء ولا نبات في الصحراء . فظل الله سبحانه وتعالى عليكم بالغمام . أي جاء الغمام رحمة من الله سبحانه وتعالى . ثم بعد ذلك جاء المن والسلوى فقال: {وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ} وهو اسم جامع لكل رزق حسن يحصل بلا تعب، ومنه الزنجبيل والكمأة والخبز وغير ذلك.

والمن نقط حمراء تتجمع على أوراق الشجر بين الفجر وطلوع الشمس . وهي موجودة حتى الآن في العراق وفي الصباح الباكر يأتي الناس بالملاءات البيضاء ويفرشونها تحت الشجر . ثم يهزون الشجر بعنف فتسقط القطرات الموجودة على ورق الشجر فوق الملاءات . فيجمعونها وتصبح من أشهى أنواع الحلويات . فيها طعم القشدة وحلاوة عسل النحل . وهي نوع من الحلوى اللذيذة المغذية سهلة الهضم سريعة الامتصاص في الجسم.

{وَالسَّلْوَى} طائر صغير يقال له السمائي، طيب اللحم، فهي طير من السماء ويقال أنه السمان . يأتيهم في جماعات كبيرة لا يعرفون مصدرها . ويبقى على الأرض حتى يمسكوا به ويدبحوه ويأكلوه . فكان ينزل عليهم من المن والسلوى ما يكفيهم ويقتهم {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} أي: رزقا لا يحصل نظيره لأهل المدن المترفين، فلم يشكروا هذه النعمة، واستمروا على قساوة القلوب وكثرة الذنوب.

{وَمَا ظَلَمُونَا} يعني بتلك الأفعال المخالفة لأوامرنا لأن الله لا تضره معصية العاصين، كما لا تنفعه طاعات الطائعين، {وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} فيعود ضرره عليهم.

أنواع الرزق:

رزق ظاهر:

وهو كل ما يستطيع الإنسان أن يستشعره بجوارحه المختلفة كنعمة السمع، والبصر، والفؤاد، والعقل، والمأكَل، والمشرب، والمسكن، والزواج، والذرية، والملك، والسلطان، والمال، والنصر على الأعداء والصحة، والقوة، والأنعام بشق أنواعها.

رزق باطن:

وهو كل ما سخره الله ويسره للإنسان بصفة خاصة من نعم غير محسوسة و ملموسة، بل هي معنوية وروحية تتعلق بغذاء الروح وتزكية القلوب وعلاج النفوس كنعمة الإسلام، والإيمان، والصلاح، والاستقامة، والأمن، والسكينة، وحسن الخلق، والرحمة، ونقاء

النفس، وسلامة الصدر، والستر، وراحة البال، والأمانة، والقناعة، والصبر، وغير ذلك من النعم الخفية التي يعجز الإنسان عن حصرها وشكر الرازق عليها.

ما الحكمة من التفاوت بين الخلق في مسألة الرزق؟

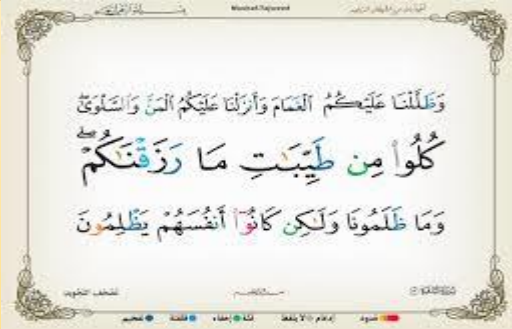
- 1-ليخدم بعضهم بعضاً: الناس للناس من بدو وحاضرة \*\* بعض لبعض وإن لم يشعروا خدماً.
- 2-قمع البغي: قال تعالى: (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ننزل بقدر ما يشاء إنه عباده خير بصير).
- 3-للاختبار: فإن الدنيا دار بلاء وامتحان فأراد الله سبحانه أن يجعل بعض العباد فتنة لبعض على العموم في جميع الناس مؤمن وكافر.

مفاتيح الرزق:

- 1-تقوى الله.
- 2-التوكل على الله.
- 3-الدعاء.
- 4-الاستغفار والتوبة.
- 5-الاستقامة.
- 6-الزواج.
- 7-الشكر.
- 8-الصبر على الفقر.
- 9-تفرغ القلب للعبادة.
- 10-الإحسان إلى الضعفاء.
- 11-لمتابعة بين الحج والعمرة.
- 12-الجهاد في سبيل الله.
- 13-إقامة شرع الله.
- 14-بر الوالدين.
- 15-صلة الرحم.
- 16-الإنفاق في سبيل الله.

## وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 243 )



قوله من تفسير سورة البقرة الآية 57

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

4-الرزق: هو ما ينتفع به وهو العطاء ويقال العطاء الجارية تارة وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة، وهو ما يقدره الله خلقه من مقومات الحياة، من مأكّل، ومشرب، وملبس، وماوى، ومن دوابٍ وأنعام. بل هو كل ما تقوم عليه -أو به- حياة كل كائن حي مادياً أو معنوياً.

5- البحث عن الرزق الحلال.

6- الرضاء بما قسمه الله لنا في هذه الدنيا.

7- جميع أرزاق العباد من عند الله.

8- أن من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.

9-أن الظلم لا مصلحة فيه البتة، ولهذا مُنع وحرّم تحريماً مطلقاً.

10- أن الظلم لن يقع منه سبحانه وتعالى أبداً

11- من ظلم النفس بمنع الزكاة: احتباس القطر عنه من السماء، ونزع البركة من المال وتعريضه للآفات.

ومن ظلم النفس بانتشار الزني والفواحش: ظهور الأوبئة والأمراض الخطيرة.

ومن ظلم نفسه بتعاطي السموم كالخمر والمخدرات، جرّ على نفسه بلاءً عظيماً وأمراضاً فتّاقة، وجنى على مجتمعه بلاءً كبيراً.

ومن ظلم النفس بالسرقة: نشرُ الخوف في المجتمع، وزعزعة الأمن بنشر الرعب بين الناس.

12- فما دمت في وقت المهلة فباب التوبة مفتوح ولكن تقبل

التوبة بأربعة شروط:

1- الإقلاع عن الذنب.

2- الندم على ما فات.

3- العزم على أن لا يعود.

4- إرجاع الحقوق إلى أهلها من مال أو غيره.

والله اعلم

صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الظلم ثلاثة أنواع:

1- وهو أعظمها: ظلم الشرك :

قال- تعالى:- {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} لماذا سُمي الشرك ظلماً؟

لأن الظلم في الأصل: وضع الشيء في غير موضعه، والشرك معناه: وضع العبادة في غير موضعها، وهذا أعظم الظلم، لأنهم لما وضعوا العبادة في غير موضعها، أعطوها لغير مستحقها، وسوّوا المخلوق بالخالق، سوّوا الضعيف بالقوي الذي لا يُعجزه شيء، وهل بعد هذا ظلم؟!

2- ظلم العبد نفسه بالمعاصي :

فالمعاصي إنما ظلم نفسه، لأنه عرّض نفسه للعقوبة، وكان الواجب عليه أن يُنقذ نفسه، وأن يضعها في موضعها اللائق بها، وهو الطاعة، والكرامة {قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} .

3-النوع الثالث: ظلم العبد للناس :

بأخذ أموالهم، أو غيبتهم، أو نيمتهم، أو سرقة أموالهم، أو التعدي عليهم في أعراضهم بالغيبة والنميمة والقذف والهمز واللمز وغير ذلك من التنقص، أو في دمائهم بقتل الأبرياء بغير حق، أو بالضرب والجرح والإهانة بغير حق، فهذا تعدّ على الناس.

الفوائد :

1- الحلال، من المطاعم والمشارب وغيرها، ما أحله الله، والحرام ما حرمه الله عز وجل.

2- كل من عصى الله وتمرد على دينه قد ظلم نفسه لأنه قادها إلى العذاب الأبدي.

3- النعمة التي أنت فيها زائلة عنك. إما أن تتركها بالموت أو تتركها هي وتزول عنك. . وتخرج من الدنيا تحمل أعمالك فقط. كل شيء زال وبقيت ذنوبك تحملها إلى الآخرة.